



أنتم عارفين كتاب مدارج السالكين للإمام ابن القيم رحمه الله عليه 📖 كتاب عظيم قوي وفيه كده يعني مش عارف أقولكوا إيه، يعني هو مفهوش حاجه مش مفيدة كله مفيد، كله جميل.

■ ولكن الواحد كدة أحيانا فيه حاجات بتأثر فيه مثلا لما يبقى في حالة معينة، يبقى مُرهق مثلا، مهموم، يبقى مشغول شوية.

يقرأ نفس الحاجة اللي كان بيقرأها قبل كدة يحس إن هي أثرت عليه مكنتش ماثرة عليا

قبل كدة يعني لما كان الواحد مش فى مود
معين الكلام دا يآثر فيه.

لكن أحياناً بييجي الواحد كدة لحظات بيقراً
الكلام يحس إن هو أيوة هو ده! ده وقته، أنا
كنت عايزه دلوقتي..

✍ أنا بقول الكلام دا ليه؟ لأن إحنا حضرنا
قبل كدة مع بعض اللي كانوا معايا في
دورة فن الحياة كان عندنا درس اسمه
(المرض الجميل).

أكيد كتير منكم سمعوا يعني درس المرض
الجميل.

كان بيجيلي عليه كومنترات كتير قوي أن الناس
بتقولي الدرس ده جيه في وقته

باحب قوي موضوع الدرس ده جه في وقته،
هو مش الدرس ده جه في وقته يعني هو
سبحان الله يعني أنت اللي كنت في حالة تتلقى
الدرس مناسبة.

حسيت إن الإيه إن الدرس دا كان مناسب ليك
في الوقت دا..

أحياناً بيقي فيه كلام كدة مش بنحسه إلا لما
نكون في حاجة ليه فعلا ماسة..

فهو مش الكلام اللي جه في وقته هو الكلام دا
أنت سمعته كتير قبل كدة بس أنت أول مرة
تسمعه وأنت محتاجه أو حاسه أو عايز
تلمسه؛ فإحنا انهارة أغلبنا إن لم يكن كنا في
ابتلاءات متنوعة والمرض منتشر في كل
مكان دلوقتي وغير الإرهاق النفسي، غير

الهموم، غير الغموم، غير الأخبار السيئة غير غير غير... حاجات كثير قوي.

خلينا نبدأ الدرس أنا بس مش عايز أدّى مقدمة طويلة بس خلينا نبدأ الدرس علطول عشان كدة أنا خلاص هبدأ الدرس..

فلازم أبدأ بحمد الله أولاً والصلاة والسلام على النبي _ عليه الصلاة والسلام..

الحمد لله وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله (صلى الله عليه وسلم) أما بعد..... درس اليوم بعنوان (الرضا عن الله) أحياناً الواحد بيبقي فيه حاجات بيقرأها فى الكتب بيبكون قرأها كثير قبل كدة لكن مرة كده بيجي يقرأ حاجة فى الكتاب يحس إن هي جت في وقتها..

وزي ما قولتكم قبل كدة هي مش جت في وقتها هو أنت اللي في حالة الآن تستشعر هذا الكلام ، حاسس بيه دلوقتي رغم إن نفس الكلام دا يمكن أنت قرأته قبل كدة مرة واتنين وثلاثة وعشرة.

بس هو الكلام دا المرة دي كأنني أول مرة أقرأه، كأن الآية دي أول مرة أسمعها..

وده بيفكرني بقول لما مات النبي _عليه الصلاة والسلام_ الصحابة طبعًا كانوا في حالة من الانهيار حتى جاء أبو بكر الصديق ودخل على النبي _عليه الصلاة والسلام_ وقبَّله في رأسه وقال (طبت حياً وميتاً يا رسول الله) ثم خرج إلى الناس فوجد عمر في حالة من الهيجان فقال على رَسْلِكَ يا عمر ثم قرأ فقال قولته الشهيرة (مَنْ كَانَ يَعْبُدْ مُحَمَّدًا

فإن محمدًا قد مات ومَن كان يعبد الله فإن الله
حي لا يموت) ثم قرأ أبو بكر الصديق قول
الله _تعالى_ {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ
مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ
عَلَى أَعْقَابِكُمْ ؕ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ
يُضَرَّ اللَّهُ شَيْئًا} [آل عمران 144] .

﴿الصحابة قالوا إياه؟ قالوا فقرأها فكأنها
نزلت الآن يعني كأننا أول مرة نسمعها، رغم
إن الآية دى بتتقرأ علينا كثير، رغم إن إحنا
سمعناها كثير لكن فيه مواقف معينة بتلاقي
الكلام لما بيجيلك تحس أيوه جيه في وقته !

لا هو طول عمره موجود أنت اللي جيت مش
هو اللي جه !

أنت اللي حالتك الآن حاسس بيه ودا بيدينا
معنى للألم، معنى للمرض، معنى للإرهاق،
معنى للتعب..

فيه حاجات عمرنا ما هنعس بيها من آيات،
من صفات الله، من أحاديث نبوية، من حالات
إيمانية لم تكن لتخرج ولا لتشعر بها ولا
لتعيش فيها إلا أن يبتليك الله _ سبحانه
وتعالى _ بحالة تشعر فيها بهذه الأشياء...

أسماء لله مش هتعرفها إلا في المرض،
صفات لله مش هتحس بيها إلا في التعب، إلا
في الظلم أو تكون مظلوم يعني..

أحاديث مش هتحسها إلا وأنت محتاج ماديًا
مزنوق في فلوس، أحاديث مش هتحسها إلا
وأنت وقعت في ذنب، أسماء لله مش هتحسها
إلا وأنت يعني قصرت. وهكذا..

من ذلك موضوعنا انهارة يمكن واحد بيقرا
لابن القيم كثير بس أحياناً كدة بتيجي تقرا
حاجة تقول ياااه مع أني قرأتها قبل كدة يعني
سبحان الله كلام ابن القيم طبعاً طول عمره
كلام عظيم بس أحياناً الواحد فيه كلام كدة
ببقي إيه حاسه كدة.

فأنا عايز انهارة أقولكم حاجة من الحاجات
اللى قرأتها مؤخراً يمكن قرأتها كثير بس
المرادي حاسسها شوية..

فعايز أنقلها لكم هو فصل كده عمله ابن القيم
رحمه الله _ تعالى _ في كتابه البديع العظيم
اللي هو يكاد يكون أرقى كتب ابن القيم على
الإطلاق هو كتاب (مدارج السالكين) كتاب
مدارج السالكين كتاب عظيم جداً جداً..

فصوله رائعة جداً.. وله مختصر جميل اسمه
"مختصر تهذيب مدارج السالكين" يُنصح به
للي عايز يبدأ في الكتاب يقرأ إيه؟ يقرأ
المُختصر الأول " تهذيب مدارج السالكين " .

ابن القيم في كتاب "مدارج السالكين" كان
بيتكلم على منازل القلب في السير إلى الله
(سبحانه وتعالى) ، كان بيتكلم بقى عن كل
الأعمال القلبية: الصبر والرضا وحُسن الظن
بالله والتبتل والاستعانة والاستعاذة وكل بقى
اللي تتخيله تكلم فيه.

فكان له باب بيتكلم فيه عن الرضا بعد ما
اتكلم عن الصبر بيتكلم عن الرضا بقى فعايز
يقول إزاي العبد يرضى عن ربنا (سبحانه
وتعالى)؟

إزاي العبد يرضى عن الله؟ إزاي العبد يستقبل
أقدار الله بالرضا؟ هو الصبر أقل من الرضا..

الصبر أنك تبقى في نفسك شيء كدة بس إيه
كاتم كاتم تريد أن تغيره يعني بس أنت حابس
لسانك عن الشكوى وحابس قلبك عن التسخط
وحابس الجوارح عن اللطم والحاجات دي فدا
اسمك صابر.

لكن الراضي حاجة أعلى من كدة والرضا
مستحب عمومًا لأن مش أي حد يعني يتحملة
لأنه منزلة عالية قوي..

فابن القيم عايز يقول أنا هقولكوا شوية حاجات
يمكن تساعدكم على الرضا مش بيتكلم عن
الصبر بقى هو بيتكلم عن إيه؟

أعلى..

هقولكوا شوية حاجات هتساعدكم على الرضا
إزاي ترضوا بأقدار الله سبحانه وتعالى
كلام تحس إن إحنا مش بنسمعه في الواقع
بتاعنا، إحنا عايشين ياجماعة في واقع مؤلم،
إحنا بنخش الفيس بوك

بنخش صفحة الأخبار بنخش على الجوجل
بنخش على تويتر بنلاقي أحزان، مآسي،
شكوى..

إحنا للأسف بقينا عبارة عن شكوى للناس، كل
أحوالنا مكتوبة على النت مكتوبة على الفيس
كل واحد يعطس عطسه يكتب ياجماعة
ادعولي ومش عارف إيه وبتاع.

كل حد يعني ابنه يحصله خبطة كدة الحقوني
وبتاع وكل أخبارنا السيئة وكل أخبارنا السلبية
وكل أخبارنا المؤلمة بننشرها في الناس..

بيجي واحد غلبان زيي يخش يلاقي كمية
أخبار أليمة حاجة رهيبة.

يعني يا أخى أكتم هذا يعني أكتم فيه ناس
بتشمت..

اكتفي بالله ربنا كلم ربنا اشتكي له. ليه بتقعد
تقولنا كل الحاجات دي يعني؟

ويعجبني جدًا قول الله تعالى {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ
قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى
اللَّهِ} وتشتكي إيه؟ إلى الله..

{وَاللّٰهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكَمَا} هذه المرأة لم تشتكي لجيرانها من جوزها، مراحتش لأهلها تشتكي مكتبتش على الفيس بوك، لو عندها تويتر مكنتش كتبت.. إنما **{وتشتكي إلى الله}**.

عشان كدة موضوعها اتحل، عشان كدة مشكلتها خلصت بسرعة لأنها اشتكت إلى الله .

وهذا يعقوب مشكلته خلصت أنه **"قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ"** يوسف (86) وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **"اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي"** إحنا عندنا مشكلة إن إحنا بنشتكي كتير واللي بيشتهي كتير ده عادة مش راضي يعني فلأسف ده بقى عدوى يعني بقى إن واحد يبقى بيحمد ربنا في كل حال وراضي عن الله في كل حال ده

فين ده؟ فين اللي دائما بيطلع الجميل اللي فيه؟
فين دائما اللي بيثتي على الله بما هو أهله؟
إحنا بقينا دلوقتي هروبا هروبا من إن إحنا
نتكلم عن ربنا بقينا بنشتكي من الدنيا نغني
للَّيل، الدنيا ظلمتني ، الليل ظلمني ، الليل
أزاني ، الدنيا جاية عليا ، الدنيا حاطت عليا
فيه إيه؟ إنت عايز تقول إيه؟ أنت عايز تشتكي
ربنا بس مش عايز تقول ربنا؟ سبحان الله
يعني فين الحمد لله على كل حال ، الحمد لله
الذي بنعمته تتم الصالحات فين رضيت بالله
ربا ورضيت بالله ربا دي يعني رضيت بالله
خالقا؟ والله ربا ده يعني ربا ، مدبرا ،
حكيم ، علما سبحانه وتعالى خبيرا ،
رزاقا ، ضار ، نافع كل حاجة ولا الرضا
عن ربنا بس لما يعطيك؟ ولا الرضا عن ربنا

بس لما يعني يرزقك ذريّة لكن أول ما يبجي
الابتلاء تبتدي تصوت في كل السوشال
ميديا وتبتدي تشكي بس بدل ماتقول ربنا تقعد
تقول الدنيا وحاطين علي ومتبهدل وحالتي
بالبل فيه إيه! فيه إيه يا جماعة؟ فيه إيه أين
أنتم من بلايا الأنبياء؟ أين أنتم من آلام
الأنبياء؟ أين أنتم من جراحات الأنبياء؟ هؤلاء
أحمد الناس وسمي النبي عليه الصلة والسلام
محمد وأحمد لأنه ما حمد الله أحد أكثر منه
صلى الله عليه وسلم.

كتير لما بقول لإخواني ويمكن سمعتوها مني
في دروس قبل كده كنت أقولهم يا جماعة عايز
أحكيلكم حاجة واحدة حاجة واحدة من آلام
النبي عليه الصلاة والسلام فيه حاجات أصلي
بتعدي علينا كده مبنخدش بالنا منها أحنا

بنفتكر النبي عليه الصلاة والسلام دى كل
آلامه كانت في الدعوة والمنافقين والجهاد
والكلام دى أحنا مبنخدش بالنّا إن أثناء السيرة
اللى فيها كمية أحداث مهولة وكل واحدة فيها
أصعب من الثانية يوم الطائف ويوم أُحُد و
و... و... هذا الرجل صلى الله على محمد كان
عنده ٧ ولاد ٣ صبيان و٤ بنات أثناء بس
حياته كده مات ٦ أثناء اللي إنت بتشوفه ده
أُحُد والطائف وحنين والأحزاب وكل
الحاجات اللي إحنا بنفتكرها هي دي بلاءات
النبي عليه الصلاة والسلام لا هو في السكة
دي وأنت مش واخد بالك ..

وأنت مش واخد بالك مات له ٦ من ٧، ٣
صبيان ماتوا صغار ٣ بنات ماتوا كبار ولم
يبقى له إلا فاطمة .

في السكة دي ماتت له حفيدة أمّامة بنت بنته
ماتت خدت بالك ، حد فينا بياخد باله من
الحاجات دي في حياة النبي عليه الصلاة
والسلام، إحنا عندنا لو واحد مات له ولد أو
أم مات لها بنت ممكن تقعد تعمل عليها
مناحة في الميديا إلى أن تلقى الله وكان أحدا
لم يُبتلى إلا هي النبي عليه الصلاة والسلام
ماتت زوجته أحب الناس إليه مات عمّه ، مات
حمزة ، مات أصحابه شيء رهيب لا يحتمل
إتهمت عائشة في عرضها اللي هو الأحداث
اللي إحنا بنسمعها فُرادى هنسمع دلوقتي فلانة
واحد عملها صور واتهمها في عرضها ده
موضوع.. فلانة مات لها ابن فلانة ماتت لها
بنت فلانة إتكسرت

فلانة اضربت فلانة جوزها فلانة لا كل ده
كل ده كل ده حصل أضعافه للنبي لوحده عليه
الصلاة والسلام وما رأينا منه إلا كل رضا
عن الله سبحانه وتعالى كان أرضى الناس
عليه الصلاة والسلام أنزل الله عليه السكينة
رضي بالله ربا فأرضاه الله سبحانه وتعالى
وهو من هو عليه الصلاة والسلام هو خير
خلق الله كان يبيت وليس في بيته طعام وكان
يربط الحجر على بطنه عليه الصلاة والسلام
من شدة الجوع عمرك وصلت لكده مع
إحترامي إحنا بنقعد نشتك وإحنا حالنا وإحنا
أقل من غيرنا وإحنا معندناش وإحنا عايزين
نجيب..فيه يوم نمت فيه رابط حجر على
بطنك علشان تحبس الجوع؟ عمرك عدّى في
بيتك شهرين شهرين مشوفتش طبيخ؟

مشوفتش أكل بيتسخن؟ كان يمر عليه الشهرين
عليه الصلاة والسلام لا يوقد في بيته النار ده
برضو جزء من الأحداث الضخمة اللي
بتحصل دا غير بقى الأحزاب وغير أُحُد
وغير بدر وغير أصحابه اللي بيموتوا وغير
وغير وغير دا كده حاجة في السكة بس اللي
هي واحدة من دول اللي هي حاجة على
السكة دي بتوقف حياتنا ورغم ذلك لم نرى
منه إلا كل الرضا صلى الله عليه وسلم.

واحد يقف منبهر أنت إزاي كده؟ إزاي
بيحصل فيك كل ده وعندك صابة نفسية إنك
تكمل، عندك كمّ من الرضا عجيب إنك
تكمل .

لذلك ابن القيم بقى عمل فصل عظيم يقول
وفصل سماه كده (فصلُ النافع جدا في

الأسباب التي توصل العبد إلى الرضا)؛ إزاي
يوصل العبد إلى الرضا؟ إزاي يعملها إزاي؟
هتلقوا كده اللي بيدور على مدارج السالكين أو
المدارج يدور على فصل الرضا دوت هيلقي
الحاجات دي خدوا المفاجأة بقي ابن القيّم
كتب كام سبب يوصل إلى الرضا؟ تخيلوا
كده!! كل واحد يفكر كده ابن القيّم كتب كام
سبب يوصل إلى الرضا؟ ها جربوا كده
قولولي رقم كده

تفكروا كام سبب ابن القيّم بقي إيه هينطلق
في الأسباب التي تساعد العبد على الرضا
أقولكم أنا؟

كتب أكثر من ستين سبب يعين العبد على
الرضا ! ستين سبب أه هو فعل لو اتشرحوا
يخلصوا في مجلد متسألنيش عملها إزاي ده

ابن القيم بقي إحنا على قدنا إحنا بنحاول نفهم
بس إحنا لو قولنا النهاردة عشرة منهم نبقي
جامدين قوي قال ستين سبب يعين العبد على
الرضا .

صح دى حته كده من مدارج السالكين حته
صغيرة من كتاب مدارج السالكين تعالوا نقرا
بقي ...

ابن القيم يقول بسم الله "إنما تستوي النعمة
والبلية عند العبد في وجوه" يعني إمتى
يستوي عند العبد النعمة والبلية؟ عند العبد في
وجوه يبقى راضي عن الله في كل حال نعمة ،
بلية هو راضي دائما راضي عن الله .

قال أحدها الأولى "أنه مَفْوُض والمَفْوُض
راضي لكل ما اختاره له مَن فَوَّض إليه
ولاسيما إذا علم كمال حكمته ورحمته ولطفه

وَحُسْنُ إِخْتِيَارِهِ لَهُ" إذا الرضا عن الله هو فرع عن معرفتك بالله بيقول أنت أصل بتعامل مين اللي قدر عليك القدر؟ الله من هو الله؟ الله عليم حكيم رحيم لطيف له الأسماء الحسنی، وأنت مفوض أمرك لیه "وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ" فَاَلْمُفَوَّضُ لَا يَسْأَلُ الْمُفَوَّضَ لِمَاذَا فَعَلْتَ هَذَا وَلَا يَرَاجِعُهُ فِي إِخْتِيَارِهِ خَاصًا إِذَا كَانَ قَدْ فَوَّضَ إِلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ وَأَرْحَمُ وَأَحْسَنُ وَأَفْضَلُ وَكُلُّ شَيْءٍ يَبْقَى إِزَايَا بَعْدَ مَا هُوَ الْمَفُوضُ دَى يَخْتَارُ لَكَ إِخْتِيَارَ تَجِي أَنْتَ يَبْقَى فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْإِخْتِيَارِ؟ شَوْفَ دَه أَوَّلُ سَبَبِ بَس.

❧ يَلَا نَدْخُلُ فِي السَّبَبِ الثَّانِي.

❧ **بِيقُولِ السَّبَبِ الثَّانِي :-** أَنَّهُ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ

الله يعني واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك

وما أخطأك لم يكن ليصيبك، لا تبديل
لكلمات الله ولا رادّ لحكمه وأن ما شاء الله كان
وما لم يشأ لم يكن، فهو يعلم أن البلية والنعمة
بقضاء سابق وقدر حتمي، بمعنى كما قيل إن
العبد إذا رضي مرّ عليه البلاء وله فيه أجر
وإذا لم يرضى مرّ عليه البلاء واهكان عليه
وزر، يعني هو كده كده القضاء هيعدي
عليك، فإما أن تخرج منه فائز أو تخرج منه
خسران، فمما يعين العبد على الرضا أن يعلم
أن رضاه أو عدم رضاه لا يؤثر في جريان
البلاء وأنه كده كده سيجري عليك البلاء
وطالما حصل يبقى مكنش مش هيحصل فتخذه
وتأخذ معاه أجر؟ ولا تخذه وتأخذ معاه وزر؟
فده ببساعذك على إيه؟ على الرضا إني أطلع

على الأقل كسبان "عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير"

﴿يقول الثالث:- "أنه عبدٌ محض والعبد

المحض - لو هو عبد بجد - لا يسخط جريان أحكام سيده المشفق البارّ الناصح المُحسن بل يتلقاها كلها برضا به وعنه" ، أنه عبدٌ محض بس مين فينا عبد محض يا جماعة؟ مين فينا عبد محض إحنا للأسف عبيد من وراء وراء ، عبيد كذابين نزع أننا عبيدُ الله "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" اللهم إني عبدك وابن عبدك ، إذا يعني فعل الله بك ماتحب شكرته ، إذا فعل بك مالا تحب ولا ترضى فإنك تسخط ذلك ، وهذا ليس فعل العبد خاصةً إذا كان هذا العبد مُفترض أنه يعلم أن سيده مُشفق، بارّ، محسن،

ناصح فكيف؟ العبد يعني تارك أمره لسيده
ففعل سيده به شئ فالمفترض إن هو يقول لا
شك أن سيدي قد فعل بي الأفضل والأحسن.

﴿ نقول الرابع بقى :- "أنه مُحِب"

شوفوا قال إيه؟ المُفَوِّض وقال إن هو عبد
وقال إنه مُحِب "والمحب الصادق من رضي
بما يعامله به حبيبه" اللي بيحب حد بجد
بيحب أي حاجة بتيجي منه خاصة إذا علم
أن هذا الآخر أيضاً يحبه، ولا يُتصوّر أنه
يؤذيه إذا كان الناس يعني طبعاً ده مثال بقوله
كده للتفهيم يعني الناس بتقول ضرب الحبيب
زي أكل الزبيب صح؟ رغم ممكن إن الحبيب
ده ضربك ظلّم يعني ممكن الحبيب اللي
ضربك ده بيأذيك فعلاً أو بيظلمك فعلاً أو
بيضرك فعلاً رغم ذلك الناس بتقول ده حتى

لو بيظلمني ولو بيأذيني ولو متعمد يضايقني
طالما بحبك على قلبي زي العسل، ده في حالة
إن اللي بتحبه ضربك، ضربك بيأذيك وهو
معندوش الحكمة ، ومعندوش الوعي ،
ومعندوش حُسن الإختيار ، ومعندوش العلم
والرحمة ورغم ذلك قولت على المظلمة اللي
حصلت فيك دي أكل زبيب علشان جاية من
حد بتحبه بس صح؟ فما ظنكم برب العالمين؟
إذا أتاك القدر من الله وأنت تحبه وهو يحبك
وأنت تعلم يقينًا أنه لا يظلم الناس شيئًا، وأنه لا
يريد إلا الخير لعبده المؤمن، ويكره مساءة
عبده المؤمن، ويدبر له داخل الشر الظاهري
ده خير كثير، لكن العبد جاهل لا يعلم
العواقب، فيقف المُحب أمام الحبيب يتلقى
أقداره بالرضا، ويقول طالما هذا القدر من

الذي قدر عليّ؟ أليس رب العالمين؟ وأنا أحب
رب العالمين وهو يحبني وأنا راضٍ عنه -
سبحانه وتعالى- ما يأتيني منه زي ما بنقول
كده بالبلدي على قلبي زي العسل بالبلدي
ببساطة على قلبي زي العسل.

بيقول ابن القيم....

﴿السبب الخامس:- "أنه جاهل بعواقب

الأمور" إنه إيه؟ جاهل دي مهمه جدًا أنه
جاهل بعواقب الأمور "وسيده أعلم بمصلحته
وبما ينفعه" لأن الرضا يجماعه بيجي من
حاجتين علمك بالله وعلمك بنفسك، فعلم واحد
مش هيكفيك لازم الاتنين علمك بالله أنه عليم،
حكيم، خبير، رحيم، شفيق، بار، محسن، أرحم
بك من أمك، وعلمك بنفسك أنها ظلومة،
جهولة، عجولة، متسرعة، تحسب الأمور

بنظرة ضيقة، ترى الأمور من ناحية واحدة، لا ترى كل الجهات، فإذا علمت ذلك وعلمت حالك أنك جاهل بعواقب الأمور وتعلم أن سيدك أعلم بهذه المصلحة منك وبما ينفعك، وقفت في مقام الرضا عن أقداره -سبحانه وتعالى- راضٍ به وعنه (جل في علاه) بعد كده بيقول

﴿السبب السادس:- هم ستين إحنا فى ٦

لسة "أنه لا يريد مصلحة نفسه من كل وجه ولو عرف أسبابها فهو جاهلٌ ظالم" يعني الإنسان ممكن إيه؟ يعني إيه ابن القيم بيقول إيه الكلم دوت؟ أن الإنسان لا يريد مصلحة نفسه من كل وجه، يعني ممكن الواحد فينا مثلاً يكون عايز يبقى غني وهو شايف إن دى مصلحة، بس هو شايفها مصلحة من زاوية

واحدة، إن أنا هستريح ماديًا هلبس كويس ،
هاكل كويس ، عيالي هيخشوا مدارس أحسن،
هو شايف مصلحة بس هو شايف من إيه!! من
وجه واحد لا يرى باقي الوجوه قد يكون غناك
سبب إن انت تتتكس ، قد يكون سبب إنك تفتن
في دينك ، قد يكون الغنى سبب إن ولادك
يخشوا مدارس فخمة جدًا فيتعرفوا على صحبة
سيئة فيشربوا خمور أو يشربوا مخدرات أو
يروحوا الساحل عشان معاهم فلوس كتير
فيزنوا فيفجروا فبنتك تعمل يحصل جريمة
قتل، متعرفش في الآخر انت مش عارف، بس
إنك شايف انك تقول يا أخي نفسي أبقى غني
هو ليه ربنا بيخليني، متعرفش ،ممكن إنك
مُبتلى بمرض ما وربك يعلم أنك لو أعطيت
الصحة لفجرت، أو لو أعطيت الصحة لزال

هذا الإنكسار الجميل الذي في قلبك، ولذهبت
هذه الدعوة الجميلة التي تدعو بها في جوف
الليل، ولقصّرت في الصلاة بعد ما أن كنت
مواظبًا عليها مش ممكن؟ فأنت شايف إن دي
مصلحة ليه ربنا بدعيه كتير إن أنا أخف ليه
مبخفش؟ لا لما تفكر في الموضوع ده انت
هتفضل تدعي عادي يارب أخف عادي، بس
انت راضي راضي في الآخر ربنا أراد بيا
الشفاء يبقى هو ده الصح، أراد بيا المرض
يبقى هو ده الصح خلاص أنا راضي تمامًا
عن الله سبحانه وتعالى، فالعبد يريد مصلحة
نفسه فعلاً، لكن لا يرى كل الوجوه ولو عرف
كل الوجوه لاختار ما اختاره له الله -سبحانه
وتعالى- عشان كده ربنا قال ﴿وَعَسَى أَنْ
تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ^ط وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا

شَيْئًا وَهُوَ شَرُّ لَكُمْ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿البقرة 216﴾ ، ﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُنَّ شَيْئًا وَيجعلُ اللهُ فيه خَيْرًا كَثِيرًا﴾
{النساء:19} بيقول بعد كده

﴿السبب السابع:-﴾ "أنه مسلم والمسلم

هو مَنْ سَلَّمَ نفسه لله ولم يعترض عليه في جريان أحكامه عليه ولم يسخط ذلك" عشان كده يا جماعة ربنا -سبحانه وتعالى- لما أراد إن هو يختصر لنا سبب علو شأن إبراهيم عليه السلام ليه ربنا اصطفاه؟ ليه ربنا اختاره؟ ليه ربنا أعلى قدره؟ ربنا قال حاجه واحدة بس قال ﴿وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ليه؟ ليه يارب؟ إذ يعني السبب ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمِ﴾ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ هل طبق إبراهيم فعل الإسلام؟

بلا شك، ربنا قال إن ده جاب 100%
يا جماعة ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ
فَاتَّمَّهُنَّ ۖ فَاَتَمَّهُنَّ ۖ﴾ فأتَمَّهْنَّ يعني ابتلاه بحاجات رهيبة
جداً يا جماعة ابتلاه بالنار بإنه يتحرق في
النار وهو مَن هو؟! رضي بالله مسخّطش
خالص، ابتلاه إن هو مفيش إنجاب لمدة
ضخمة جداً في حياته ولا مفيش أي حاجة،
إبتلاه أول ما هيجيله الولد حطه في الصحرا
هو وأمه وامشي، ولا بعد مايكبر ادبحه، عادي
جداً هيروح هيدبحه ما عنده مشكله عبد، مسلم،
راضي تماماً عن الله سبحانه وتعالى، مُفَوّض
بجد، مسلم بجد، عبد بجد، حامد، شاكِر، ربنا
وصف إبراهيم قال: ﴿شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ﴾ ﴿شَاكِرًا
لِأَنْعُمِهِ؟!﴾ دا انت ابتليتَه بالنار وابتليتَه بدبح ابنه
وابتليتَه إنه يرمي ابنه في الصحرا ويمشي

وابتليته بعدم الإنجاب عشرات السنين،
وإبراهيم -عليه السلام- شاكرًا لنعمه!؟
ياسبحان الله إنا الواحد فينا لو ربنا إداله ألف
نعمة وابتلاه بإبتلاء صغير كده مينساهوش أبدًا
عشان كده الإنسان كنود، يذكر المصيبة
الواحدة وينسى آلاف النعم، لكن إبراهيم -عليه
السلام- كان بيحمد ربنا على كل حاجه حتى
دبح ابنه، حتى ترك ابنه في الصحراء كان
يرى إن هذه نعم، لأن هو إنسان جهول فدي
نعم من الله يستحق عليها الحمد، لأن إنا
دلوقتي لما بنشوف عواقب، عواقب اللي
حصلت لإبراهيم نقول والله كانت نعمة،
والحمد لله إن ربنا ابتلاه بإنه يسبب ابنه
عشان نشوف زمزم، ونشوف مكة، ونشوف
الكعبة، وابتلاه بدبح ابنه عشان نشوف

الأُضحية ونشوف التضحية، ويبقى فيه سنن
وكل ده، لكن هو لو كان بيقيسها بس كده
بمنظور النبي آدم مكش شافها كده، لكن هو
مُفَوّض، مسلم، والمسلم مَن قد سَلَم نفسه لله
ولم يعترض عليه في جريان أحكامه عليه ولم
يسخط ذلك، إنتبه لما تشوف حاجات الأنبياء
تاخذها عبرة، نفس اللي حصل بيحصل معاك،
بس مش لازم ينزل فيك قرآن ومش لازم
ربنا يقولك، هي حصلت مع الأنبياء واحنا
عرفنا الحكم خلاص إنت بيحصل معاك نفس
الحاجة مش لازم كل مرة ينزل وحي، مش
لازم ملائكة تنزل تقولك هو حصل ليه كده
معاك، فاهم؟

﴿السبب الثامن:-﴾ "أنه عارف لربه حسن

الظن به لا يتهمه فيما يجريه عليه من أقديته

وأقذاره فحُسن ظنه بالله يوجب إستواء جميع حالاته عنده ورضاه بما يختار له سيده"

﴿السبب التاسع:-﴾ "أنه يعلم أن حظه من

هذا القدر ما سيحصل في قلبه من رضا أو سخط" يعني سييك من القدر إنت هتطلع منه بايه؟ حظك من المقدور ده ماسيقع في قلبك من رضا أو سخط، فَمَن رَضِيَ فله الرضا وَمَن سَخَط فعليه السَّخَط خلصت، خلصت، حظك من القدر ده لا سييك من القدر بقى، القدر ده كله شكليات في الآخر فيه وراء القدر حاجة هتحصل، موت، حياة، فلوس، فقر، غنى، كل ده في الآخر فيه حاجة هتحصل بعديه هو ده نصيبك منه، مش نصيبك هو القدر نفسه، هو نصيبك ما سيترتب على القدر رضا، سخط، فَمَن رَضِيَ فله

الرضا هو ده النتيجة ومن سخط فعليه السخط
الله أكبر.

﴿السبب العاشر:- أنا هقولكوا العاشر بس
عشان إحنا كده إيه طولنا عليكموا شوية "علمه
بأنه إذا رضي انقلب في حقه نعمة ومنحة
وخفّ عليه حمّله وأُعِين عليه وإذا سخط
تضاعف عليه ثقل البلاء وكُلّه ولم يزد إلا
شدة، فلو أن السخط يجدي عليه نفعًا لكان له
فيه راحه أنفع من الرضا، لكنه لا نفع فيه
بوجه من الوجوه" إيه الجمال ده!! إيه ده؟ ربنا
يرحمك يا ابن القيم ربنا يرحمك جزاك الله
خير والله، "علمه بأنه إذا رضي انقلب في حقه
نعمة ومنحه وخفّ عليه حمّله وأُعِين عليه
وإذا سخط تضاعف عليه ثقله وكُلّه ولم يزد
إلا شدة فلو أن السخط يجدي عليه نفعًا لكان

له فيه راحة وأمر المؤمن كله له خير إذا
أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له وإذا
أصابته سرء شكر فكان خيرًا له" انا كنت
فاكر هناخد انهاردة ٣٠ / ٥٠ بس إحنا لسه
في ١٠، بصوا أنا هنط نطه كده بس عايز
أقولكوا أثر من أعجب العجب والله، اسمعوا
الأثر دوت عشان ممكن أختم بيه، بيقول:
"اجتمع ثلاثة" ركزوا كويس جدًا عشان
متوهوش مني "اجتمع ثلاثة" مين الثلاثة اللي
قعدوا مع بعض؟ "اجتمع ثلاثة أهيب ابن الورد"
طبعًا ده حاجة كبيرة قوي "وسفيان الثوريّ
ويوسف ابن أسباط" جبال قاعدين مع بعض
"أهيب ابن الورد وسفيان الثوريّ ويوسف
ابن أسباط فقال الثوريّ" التلته هيتناقشوا في
مسألة "أيهما أفضل الموت أم الحياة؟" أيهما

افضل ان العبد يموت ولا يطول ف الحياة
"فقال الثوريّ قد كنت أكره الموت الفجأة قبل
اليوم وأما اليوم فوددت أني ميّت" إذا سفيان
الثوريّ يقول أنا شايف لو خيّرت بين أن
أعيش وأن أموت أختار أن أموت طب ليه؟
"فقال له يوسف ابن أسباط ولما؟ فقال سفيان
الثوريّ لما أتخوّف من الفتنة" يعني أنا كويس
دلوقتي أموت دلوقتي حلوا أحسن ما حدش
عارف لو عشت يمكن أتفتن ولا حاجه حلوا،
يبقي ده رأى سفيان الثوريّ إنه يموت أحسن
ما يفضل يعيش كثير لأنه خايف على نفسه
من الفتنة يوسف ابن أسباط قال إيه بقي؟
قالوله طيب إنت رأيك إيه؟ "قال ولكني لا
أكره طول البقاء" أنا عن نفسي أحب أعيش
"فقال الثوريّ ولما؟ فقال يوسف ابن أسباط

لعلي أصادف يومًا أتوب فيه وأعمل صالحًا"
الله شوف الناس عايزة تعيش ليه مش عايز
يعيش حياته، مش عايز يقضيها اللي هو إيه
ربنا يخليني وخلص، لبييه؟ عايز تعيش ليه؟
ناس عارفين عايزين يموتوا ليه، وعارفين
عايزين يعيشوا ليه عايز تعيش ليه؟ علشان
تعيش حياتك ، علشان مال زيادة ، علشان
تأكل ، لا ، قال : لعلي اليوم اللي جاي أكون
أحسن ، يمكن أتوب أكثر ، يمكن أعمل
أحسن ، يمكن أزداد ، لعلي أصادف يومًا
أتوب فيه وأعمل صالحًا .

خلصت كده ! يبقي ده رأي سفيان الثوري هو
عايز يموت شايف الموت أحسن علشان الفتنة
، ويوسف ابن أسباط بيقول: لا أنا أعيش
أحسن يمكن أتوب أحسن وأزود في العمل

شوية . ففيل لوهيب بن الورد "ركز" قالوا
ماذا تقول أنت يا أوهيب ، قال : أما أنا فأنا
لا أختار شيئاً ، أحب شيء إليّ هو أحب
شيء إلى الله .

فقام الثوريّ من مكانه وقبّل رأس وهيب بن
الورد وقال: هذه روحانية وربّ الكعبة)
يعني هذا توفيق من الله ، الكلمة دي إزاي
قولتها وإزاي غابت عننا) قال : أما أنا فلا
أختار شيء ، أموت ، أعيش ، أختار أنا إليه
أصلاً ، وأنا إليه أختار؟ أنا واحد معرفش ، هو
أنا أعرف بكرة هيحصل إيه ، على أساس إيه
أختار ، أنا أعرف هزداد أو هأفتن !! أنا
مفوّض وأختار إيه ؟ أنا عبد وسيدي يختار لي
وأنا راض عن ذلك الإختيار ، أنا باخد

بالأسباب وبعيش حياتي عادي والأقدار بقى
خلاص هو أعلم ، قال أحبه إليّ أحبه إلي الله .

■ **خلاصة الكلام** ← ناس جايبه من الآخر ،

طيب إحنا طوانا عليكم ، أنا كنت فاكّر هخلص
الفصل ده النهارده ، طيب خليه تشويقه كده
بس تحبوا نكمّله المرة الجاية ؟ لسه دا إحنا فى
١٠ ، دا لسه كثير ممكن نكمّله المرة الجاية ،
ويمكن تكون هذه فتحة خير ، ونتشجع ونقرأ
في كتاب *مدارج السالكين* شوية ونتسلى
كده و نفتح فصل فصل كده في مدارج
السالكين نقرأ فيه ، أنا من زمان نفسي أركز
مع مدارج السالكين شوية ، نفسي أشرحه لكم
، بس مش عارف أنتم هتستحملوا و لا
هتزهقوا مش عارف فيمكن ، إحنا نجرب
نكمّل الفصل ده المرة الجاية ، لو أنتم

اتحمستوا لكتاب المدارج يمكن ناخذ منه حاجات تانية ، أصل ابن القيّم هذا ممكن الواحد يقعد طول حياته يقرأ لابن القيّم فقط ، هو حازه فوق الوصف يعني.

إحنا قرينا ١٠ أسباب بس على فكرة ، لسه باقي ٥٠ سبب هيقلولهم ابن القيّم إزاي ترضى عن الله سبحانه وتعالى ، كفاية كده عليكم ، عشان أنتم عندكم مذاكرة بس لولا كده كنت طولت .

اللي عايز يقرأ لابن القيّم يقرأ الأول الوابل الصيّب ، وبعد كده يقرأ الداء والدواء لابن القيّم ، وبعد كده يقرأ تهذيب مدارج السالكين خلاص ؟ يارب يرزقنا وإياكم الرضا ، إن شاء الله المرة القادمة نكمل الرضا ، وربنا يسهل يارب و نخلصه المرة القادمة ، أنا

أحبكم في الله وأسأل الله أن يجمعني بكم في
جنات نعيم وأن يرضيكم يارب ، وأنا مبسوط
إن أنا قدرت أدي اللائف النহারدة ، وأنا
حاسس إن أنا بقيت كويس بعدما قرأت هذا
الكلام ، الحمد لله .

يارب يرزقنا وإياكم الرضا ويجعلنا من عباده
الطيبين الصالحين ، جزاكم الله كل خير ،
اكتبوا تعليقاتكم اللي عايز يكتب أي حاجة
يكتبها وأنا هقراها إن شاء الله ، وانشروا هذا
الفيديو لأحبابكم ، ربنا يرضينا وإياكم جزاكم
الله خيراً ، **سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد
ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك والحمد
لله رب العالمين .**